الصناعة المنزلية كمشروع حياة واستقرار أُسري دراسة "ميدانية على المرأة في المهن المنزلية بمدينة اجدابيا"

*د.سامي عبد الكريم الأزرق *د.صلاح سعد محمود القاسي

المستخلص: يُعد موضوع الصناعات المنزلية من أهم المواضيع التي تهم الأسرة في المجتمع الليبي، لكونها توفر للأسرة دخل مادي ثابت في ظل الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الأسرة.

حيث تدور مشكلة البحث حول الاستفادة من الصناعات الصغرى والمنزلية في الحد من مشكلة عدم الاستفادة من المرأة في مجال القوى العاملة وتوفير دخل مادي ثابت لها بالإضافة إلى الاستفادة من القوى البشرية المعطلة.

والتعرف على أهم معوقات عمل لها في الصناعات المنزلية التي تساهم في النهوض بالاقتصاد الوطني القائم على الصناعات المنزلية والمشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر.

كما انطلقت الدراسة من الفروض التي مفادها: أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة والعائد الاقتصادي وطبيعة عمل المرأة ومعوقات التمويل والعوامل المؤثرة على عملها.

عليه، خلصت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة والمنزلية تخفض نسبة البطالة بالنسبة للمرأة حيث أن لها دور إيجابي على العائد الاقتصادي والمحلي، وتساهم في تحديد طبيعة عملها، كما وصلت إلى أهمية تلك المشاريع للاقتصاد الوطني وإمكانية تطويره بما يخدم المرأة والمجتمع.

المقدمة:

تُعد المشاريع الصغيرة ذات أهمية كبيرة في جميع دول العالم وخاصة الدول النامية، حيث تُسهم في توفير فرص عمل لجميع الفئات الاجتماعية، وزيادة الدخل وتحقيق الاكتفاء الذاتي جزئياً لبعض السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع، لذلك تتجه بعض الدول لتنمية هذه المشاريع من خلال إعداد إستراتيجية متكاملة لمواجهة البطالة وزيادة الإنتاجية، الأمر الذي يجعل من المشروعات الصغيرة مجالاً حيوياً لروح المبادرة والاستغلال الموارد الأولية المحلية (النسور،2003 ،65)

وكما يؤكد خبراء الاقتصاد على أهمية قيام المشروعات الصغيرة الاقتصادية أو الاجتماعية نظراً لدورها الفاعل في استقطاب فئات عصرية جديدة من صغار المستثمرين للانخراط في عالم الأعمال والإنتاج لإقامة المشروعات الصغيرة، التي تضخ بدورها مدخرات وقدرات غير مألوفة فهي حلقة فعالة في العملية الإنتاجية.

إن ما وصلت إليه الدول المتقدمة من نمو وازدهار اقتصادي لم يكن ليتحقق من دون إسهام المشروعات الصغيرة، حيث كانت ومازالت أداة تنموية فاعلة تعمل على خلق الملايين من فرص العمل وعلى زيادة الطاقة الإنتاجية الموجودة وعلى خلق طاقة إنتاجية جديدة وعلى رفع إنتاجية العمل ورفع المستوى المعيشي لأصحابها والعاملين فيها، كما تعمل على زيادة القدرة التصديرية للاقتصاد

* أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب،جامعة اجدابيا Sk_top_new@yahoo.com
* كلية الآداب،توكرة، جامعة بنغازي Ssshhsssaa@gmail.com

ككل، الأمر الذي ينعكس على معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي وعلى ميزان المدفوعات وعلى التوازن التنموي، مما ينعكس على أبرز المؤشرات الاقتصادية لهذه الدول(النمروط،2012، 24-25)

إذن ستظل المشروعات الصغيرة هي الأكثر عدداً، والأكثر توظيفاً للعمالة، والأقل تكلفة في توفير فرص العمل، وصاحبة الدور التنموي الأكبر، والأكثر استخداما للتقنية والمواد الخام المحلية، كل ذلك يتوافق مع ظروف معظم البلاد العربية ومن بينها ليبيا، حيث والتي يعاني اقتصادها الوطني ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستويات الإنتاج والإنتاجية وعوائد الاستثمارات.

الكلمات المفتاحية : المشروعات الصغيرة-البطالة.

مشكلة الدراسة:

إن المشاريع الصغيرة معروفة منذ القدم وهي عرضة لمواجهة المنافسة التي تضعفها ويمكن في بعض الأحيان أن تودي إلى إيقافها عن العمل، لذا وجب تقديم المساعدة لها، نظراً للدور الذي تلعبه في دعم عجلة الاقتصاد، والنمو الاقتصادي بشكل عام والحد من مشكلة البطالة.

أن محاولة دراسة وتقييم دور هذه المؤسسات وتسليط الضوء على مدى استفادة منها في سير أعمال المشاريع الصغيرة.

وبهذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة في المجتمع؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1 ما هي المعوقات التي تواجه المرأة في تمويل المشروعات الصغيرة؟

2 ما هي العوامل المؤثرة في عمل المرأة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تطرحه، ومن حاجة الماسة لمشاركة المرأة بمشروعات تنموية للنهوض بالاقتصاد الوطني وتكمن أهمية الدراسة في نقاط التالية:

1. تعتبر المشروعات الصغيرة القاعدة الأساسية والنواة الحقيقية لنشوء قطاع خاص قوى وقادر على الاستثمار والإنتاج وتطوير الحياة الاقتصادية، والتدرج نحو قيام المشاريع الكبيرة.

2. وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على الدور الفاعل الذي تلعبه المشروعات الصغيرة في توفر فرص عمل، كما تظهر أهميتها من أجل القضاء على مشكلة البطالة التي يعاني منها أفراد المجتمع وخاصة النساء منهم.

3. تعمل المشروعات الصغيرة على خلق فرص عمل لأفراد المجتمع وتحسين مستوياتهم المعشية وزيادة الناتج المحلي.

أهداف الدراسة:

إن هذه الدراسة تهدف بشكل أساسي إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة في المجتمع من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على العائد الاقتصادي الذي يتحقق من تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة.

2- التعرف على طبيعة عمل المشروعات الصغيرة.

3- التعرف على معوقات التي تواجه المرأة في تمويل المشروعات الصغيرة.

4- التعرف على أهم العوامل المؤثرة في المشروعات الصغيرة.

فروض الدراسة:

استنادا إلى مشكلة الدراسة وأسئلتها والأهداف المحددة لها، تمت صياغة الفرضيات التالية:

1 – هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين المشروعات الصغيرة والحد من مشكلة البطالة في المجتمع.

2 – هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين المشروعات الصغيرة وبين العائد الاقتصادي.

3 – هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين المشروعات الصغيرة وبين طبيعة عمل المرأة.

4 – هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين المشروعات الصغيرة وبين معوقات التمويل التي تواجه المرأة.

5 – هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين المشروعات الصغيرة وبين العوامل المؤثرة في عمل المرأة.

تعريف مصطلحات الدراسة:

1 – المشروعات الصغيرة:

التعريف التصوري: "هو المشروع الذي لا يزيد رأس ماله عن خمسين ألف دينار كما يتم اعتبار المشروع الذي يوظف أقل من عشرة عمال مشروع صغير"(القواسمة، 2010، 8)

التعريف الإجرائي: هي المشروعات التي يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسؤولية ويتراوح عدد العاملين فيها مابين (10-50).

2 -البطالة:

التعريف التصوري: "هم العاطلون عن العمل من الأفراد لا يعملون أكثر من ساعة وفي نفس الوقت لديهم استعداد للعمل ويبحثون عنه بشكل نشط، إلا أن هذا المعيار يختلف من دولة إلى أخرى كاستخدام أسبوع كل شهر، أو يوم في الأسبوع" (النمروطي، 2010، 3)

التعريف الإجرائي: ونعني به العاطل عن العمل أي الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل وهو قادر على العمل وارغب فيه ويبحثون عنه ولكنهم لم يحصلون عليها سواء كان من الذكور أو من الإناث.

3 -المجتمع:

التعريف التصوري: فقد عرف **Euban** المجتمع "بأنه جماعه من الناس عاشوا معاً، وعملوا مع بعضهم لفترة طويلة نسبياً تمكنهم من الوصول إلى درجه من التنظيم بحيث يعتبرون أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة"(رشوان، 2002)

التعريف الإجرائي: هي المرأة العاملة في المشروعات الصغيرة في مدينة اجدابيا.

مبررات الدراسة:

إبراز مكانة المؤسسات الصغيرة ضمن منظور جديد يسعى إلى التعرف على ردود أفعال المستفيدات من المشاريع ومن ثم فهي تعكس الجوانب الايجابية والسلبية في الخدمات وارتباطها في التخطيط للحد من مشكلة البطالة.

جاءت هذه الدراسة للبحث في دور المشروعات الصغيرة للحد من مشكلة البطالة .

الدراسات السابقة:

لقد نالت دراسة دور المشاريع الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة على اهتمام شريحة كبيرة من الباحثين في كافة دول العالم سواء في الدول المتقدمة أو النامية، نظراً لأهمية الدراسات السابقة في صياغة الجانب النظري، وربطه مع الجانب الميداني، وتم التوصل إلى عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي، إذ تم تصنيفها وترتيبها حسب التسلسل التاريخي من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

(**خليل ساطي، سلميه على**) (**2013**)دراسة بعنوان: الصناعات الصغيرة في توفير فرص العمل:

انطلقت الدراسة إلى التعرف على واقع الصناعات الصغيرة في مدينة بنغازي واستخلاص أهم مشكلات التي يمكن أن تواجه الصناعات الصغيرة ومدي قدرة الصناعات الصغيرة في مدينة بنغازي على توفير فرص العمل لليبيين ولانجاز ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليل على المجتمع الدراسة المكون من(1090)، وتكونت العينة من (300) منشأة صناعة أخذت بطريقة العينة العشوائية وبنسبة(28%) من مجتمع العينة واعتمدت الدراسة على استبيانه مقابلة شخصية لأصحاب ومدراء المنشاة في العينة وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

إن الصناعات الصغيرة في العينة يمكن توفر فرص عمل لليبيين في الوقت الحاضر وكذلك بمكنها التوسع وتوفير فرص العمل إضافية لليبيين في المستقبل وبالتالي المساهمة في حل مشكلة البطالة (ساطي، 2013).

(**أميرة علي مفتاح**) **بنغازي** (**2008**)دراسة بعنوان: معوقات نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

هدفت الدراسة إلى البحث عن معوقات نمو وتطور المشروعات الصغيرة والمتوسطة واختيرت عينة الدراسة من عينة بسيطة قدرها(289) مشروعاً من مجتمع الدراسة والذي يتمثل في كافة المشروعات الصناعية والخدمية في بنغازي والبالغ عددها (756) مشروعاً ثم تحليل النتائج، واستهدفت الدراسة التعرف على أهم المعوقات والمشاكل التي تعيق نمو وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة كما استهدفت التعرف على مراحل نمو وتطوير هذه المشروعات واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول لأهدافها.

وتم التوصل إلى بعض النتائج أهمها، أصحاب المشروعات الصناعية الصغيرة لا يهتمون بإعداد دراسات جدوى لمشاريعهم. كما أن نتائج هذه المشروعات تعاني جمله من المشاكل والصعوبات في مراحل نموها، مثل قصور في الهيكل التنظيمي ومشاكل في الدورة المستندية، ومشكلة تسويق منتجاتها وغيرها من هذه المشاكل(مفتاح، 2008).

(**عبدالقادر انويجي البدري**) (**2006**) دراسة بعنوان: واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة :

هدفت الدراسة التعرف على واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، واستخدم الباحث أسلوب التحليل الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن(73%) من أفراد العينة أقاموا مشروعاتهم بتمويل ذاتي بينما كانت نسبة التمويل عن طريق المصارف لإقامة هذه المشروعات(11%) فقط، وأضحت نتائج الدراسة أيضا أن أكثر الضمانات التي تطلبها المصارف هي الأراضي والعقارات آلات،

وأن هذا النوع من الضمانات يشكل عائقا أمام معظم المشروعات، وكذلك ارتفاع أسعار الفائدة التي تفرض على هذا النوع من المشروعات، وطول وتعقيد الإجراءات اللازمة للحصول على القروض(البدري، 2006).

(**كريمة بالعيد**)(**2006**) دراسة بعنوان: مشاكل الإنتاج في الصناعات الحرفية أسبابها وطرق علاجها :

انطلقت الدراسة إلى استكشاف مشاكل الإنتاج في الصناعات الحرفية في ليبيا المشاكل وإمكانية وضع حلول لها، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مشاكل ومعوقات تتمثل في عدم توفر المواد الخام ومشاكل فنية متعلقة بالإنتاج، وعدم توفر التمويل اللازم لاستمرار الإنتاج وأوصت الدراسة بضرورة إجراء الدراسات لإيجاد الحلول لهذه المشاكل، واكتفت الدراسة باستكشاف المشاكل المتعلقة بالإنتاج في هذه المشروعات دون التعرف على وجهة نظر المصارف تجاه عدم توفر التمويل(بالعيد، 2006).

دراسة بعنوان: الدور المتوقع للمشروعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة(أحمد سلامة) (2009) المملكة العربية السعودية هدفت الدراسة إلى إبراز دور المشاريع الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة، وتكونت عينة الدراسة من(170) من العاملين في المشاريع الصغيرة المتنوعة في الرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التحليلي لأهم ما ورد في الكتب والمرجع والدوريات والإحصائيات والنشرات الرسمية والدراسات السابقة المتخصصة في المجال الدراسة حيث أشارت أبرز النتائج إلى تدني إسهام المشاريع الصغيرة في حل مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية وانخفاض نسبة السكان المساهمين في قوة العمل في المملكة(30%) تقريباً وهي نسبة منخفضة جداً عند مقارنتها بالمعايير الدولية، مع انخفاض نسبة مساهمة الإناث السعوديات في المشاريع الصغيرة، حيث جاءت في حدود (7%) بالإضافة إلى ثنائية العمل في المشاريع الصغيرة(سلامة، 2009).

(**قائد علي عبدالله**)(**1991**) **اليمن**، دراسة بعنوان: معوقات تنمية الصناعات الصغيرة في البلدان النامية:

تناولت مشكلة البحث نظم البلدان النامية وتجاهلت دور الصناعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث وجهت جل اهتمامها بالصناعات الكبيرة الحجم لتضاهى بذلك الدول المتقدمة صناعياً، كما أن الاهتمام العام الذي ساد في عمليات التصنيع للبلدان النامية ارتكز على مفهوم أن الصناعة هي إنتاج السلع وليس عمليات تصنيعية تتم على مراحل محددة وفي وحدات صناعة مختلفة منها الصناعات الصغيرة وإزاء هذا الوضع تحدد الدراسة مشكلتها الأساسية في تساؤل محوري هو ما هي طبيعة مشاكل تنمية الصناعات الصغيرة البلدان النامية بوجه عام واليمن بوجه خاص وكيف يمكن لهذه البلدان معالجة هذه المشاكل؟

ويحدد الباحث في دراسته عدة أسئلة فرعية تنبثق من السؤال الرئيسي منها:

1. ما هي معوقات تنمية الصناعات الصغيرة في البلدان النامية ومنها اليمن؟
2. ما هي الصناعات الصغيرة وأنوعها المختلفة وبيان أهميتها؟
3. ما هي مكانه الصناعات الصغيرة والدور الذي يمكن أن تلعبه في التنمية؟

على الرغم من أن الدراسة التي نتعرض لها هنا تبدو من وجهة نظر الباحث من الدراسات الرائد في مجال الصناعات الصغيرة وتحليل أدوارها ومعوقاتها، إلا أنها جاءت خالية من دراسة ميدانية لتصف الواقع الميداني لهذه الدراسة واكتفت بالبيانات الإحصائية كذلك جاءت الدراسة في تحليلها النظري لواقع تلك الصناعات في اليمن معتمدة أساساً على ما أتاحه الواقع المصري في هذا الشأن.

وهذا الأمر من شأنه الخروج بنتائج واستخلاص، لا تعبر عن الواقع، فواقع تلك الصناعات ومكانتها كما سبق القول يرتبط أساساً بالظروف والعوامل الداخلية التي تحيط بالمجتمع ومرحلة التنمية التي يمر بها ذلك المجتمع(عبدالله، 1991).

(**عدنان أبو الهيجاء**) (**1991م**) **الأردن** ، دراسة بعنوان: الصناعات الصغيرة في الأردن ودورها في عملية التنمية:

هدفت الدراسة إلى اختبار مدى الكفاءة التي تتمتع بها الصناعات الصغيرة في استخدامها للموارد الإنتاجية، وإلى اختبار القدرة النسبية لهذه الصناعات في إيجاد فرص العمل كما هدفت أيضاً لاختبار قدرة الصناعات الصغيرة في تحقيق توزيع أوسع للدخول، وقد كان من أبرز نتائجها الأتي:

1. تكلفه خلق فرصة عمل واحدة من الصناعات الصغيرة لا تتجاوز(15%) من تكلفتها في الصناعات الكبيرة.
2. أن الصناعات الصغيرة تستحق الدعم والرعاية من جانب الحكومة من أجل توفير مناخ أفضل للمنافسة.
3. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها توفير التمويل اللازم لهذا الصناعات وتشجيع إقامة مراكز تقوم بدراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية(الهيجاء، 1991).

التعقيب على الدراسات:

تناولت الدراسات السابقة المحلية والعربية منها والأجنبية موضوع المشاريع الصغيرة بطرق متباينة حيث هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة وهذه يتفق مع الدراسة الراهن وهدفت دراسات أخرى إلى

التعرف على دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بينما هدفت دراسات أخرى أيضاً إلى التعرف على واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة كدراسة البدري ودراسة علي ودراسة ساطى.

استناداً إلى هذا التباين في تناول موضوع المشروعات فقد تباينت المناهج المعتمد عليها حيث اتفقت كل الدراسات على المنهج الوصفي.

أما أداة الدراسة فكانت الاستبيان هي الأداة الرئيسية التي اعتمدت علية الدراسات الميدانية في جمع البيانات.

في هذا السياق أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن مؤسسات التمويل الأصغر لها تأثير كبير على رفع مستوى الحياة الاجتماعية والمالية للأفراد والجماعات،كما أوضحت نتائج دراسة أخرى إلى إن الإسهام في الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستويات المعيشة إلى حد كبير، كما أوضحت نتائج دراسة أخرى إلى أن تكلفه خلق فرصة عمل واحدة من الصناعات الصغيرة، كما أن هذه المشاريع تستحق الدعم والرعاية من جانب الحكومة.

(تؤدي المشروعات الصغيرة دورا مهما في تحقيق مستهدفات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم دول العالم، حيث تسهم هذه المشاريع في امتصاص أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وفي اكتساب المهارات الفنية التقنية، وهي كذلك صاحبة الدور الأكبر في تلبية احتياجات السكان من السلع والخدمات.

ولا يخفى على أحداً اليوم إن ما يحدث في عصرنا هذا من تغيرات سريعة في كافة المجالات، يمثل نقطة تحول نحو مفاهيم جديدة ومتميزة تتيح لمؤسساتنا فرص النمو والرقي، وقد أخذ الاهتمام بالمشاريع الصغيرة يتزايد يوماً بعد يوم إدراكاً لأهمية دورها في الاقتصاد الوطني، ويأتي هذا الاهتمام بهذا القطاع بالنظر إلى انتشارها في مختلف المدن والقرى وتنوع نشاطها بحيث أصبح يشمل مختلف القطاعات.

فالمشاريع الصغيرة هي المحرك الأساسي للنشاط والنمو الاقتصادي في معظم الدول وبالذات الدول النامية، حيث تتمتع تلك المؤسسات بسمات وخصوصيات مميزة مثل: المرونة، القدرة على التغير السريع، القدرة على الابتكار والتطوير، وأيضاً تعتبر العنصر الرئيسي في استيعاب العمالة، بالإضافة إلى قدرتها على خدمة قطاعات من المجتمع لا يمكن للمشروعات الكبيرة تقديمها.

لذا دعم المشاريع الصغيرة سيكون له مردودة الايجابي على بنية ونمو الاقتصاد الوطني ككل ونشوء مؤسسات واعدة كفيلة بخلق فرص عمل تساهم في استيعاب الكثير من العاملين). (القواسمة،2010، 1).

يمكن القول المشاريع الصغيرة إن تمت رعايتها وتطويرها، يمكن أن تكون مصدراً لفرص العمل،وحاضنا للمهارات والإبداع، وعاملا مساعداً للاستقرار الاجتماعي في الارتقاء باقتصاديات الدول المتقدمة والنامية وفي جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة المحلية.

وذلك نظراً لأهمية المشروعات الصغيرة باعتبارها العمود الفقري لأي اقتصاد لما تؤديه من دور حيوي في رفع أداء اقتصاديات دول العالم المختلفة والقدرة على الابتكار وإنتاج السلع والخدمات وتوفير فرص عمل لإفراد المجتمع، ومكافحة البطالة وتكوين علاقات تشابك بين قطاعات الاقتصاد الوطني.

نشأة المشروعات الصغيرة:

"بدأت هذه المشروعات في الظهور في بداية القرن الماضي وتزايد الاهتمام بها من قبل دول العالم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية عقد الخمسينات من القرن الماضي وخاصة في الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية والهند وظهرت في مختلف الأنشطة لمواجهة البطالة والتطوير التقني بالإتحاد الأوروبي في بداية عقد السبعينات وقد حظيت المشروعات الصغيرة بدعم ورعاية المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية بإصدار التشريعات التي حققت لها الاستقرار والحماية والنمو والتطور والتكامل فيما بينها ومساعدتها على تسويق إنتاجها نتيجة للنجاحات التي حققتها هذه التقنية في تحقيق أهدافها تم تطوير تقنيات الإقراض والإعانة لها وحمايتها من المتغيرات الاقتصادية الطارئة"(سوق الأوراق المالية، 1-2)

تعريف المشروعات الصغيرة:

إن تحديد مفهوم الصناعات الصغيرة له أهمية كبيرة، تبدو هذه الأهمية بوضوح في الدول النامية حيث تقتضي مصلحة هذه الدول التعرف على مجموعة من الصناعات والإلمام بجميع أنشطتها المتعددة للوقف على مشاكلها المختلفة،ولا يوجد في الدول المتقدمة أو النامية اتفاق على تعريف محدد للصناعات الحرفية والصغيرة لاختلاف طبيعة نشاطها الاقتصادي ودرجة نموه والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيها.

وتعرف المشروعات الصغيرة في ليبيا بالمشروعات التي تحوي عدد قليل من الأيدي العاملة وتقوم على صناعات محلية ورأس مال يتفاوت حسب نوع النشاط وعدد العاملين وطريقة التسويق واستيعاب المنتج.

وبهذا التعريف الشامل لكافة خصائص وسمات المشروع الصغيرة نكون قد حددنا نمط المشروعات الصغيرة لتطويرها ودعمها حتى تسهم في دفع عملية التنمية وخلق قاعدة عسكرية اقتصادية متينة.

المشروعات الصغير المتوسط الحجم:

"مصطلح يستخدم كثيراً لوصف منشآت الأعمال التي توفر حوالي 90%من فرص العمل في أنحاء أوروبا وقد عرَّفت اللجنة الأوروبية هذا القطاع وفقا للمعايير التالية:

- ويمكن تعريف المشروع الصغير من وجهة نظر العلوم المختلفة على النحو الآتي:
- المشروع الصغير من وجهة نظر علم الإحصاء:

أخذت مصر بمعيار العمالة كأساس لتعريف قطاع الصناعات الحرفية الصغيرة حيث تعرف هذه الصناعات بأنها "الصناعات الحرفية والصغيرة التي تمارس داخل منشآت صغيرة يعمل بكل منها (9) مشتغلين فأقل وتقوم بنشاط من الأنشطة الصناعية المختلفة لحسابها أو تقدمها كخدمة صناعية للغير وهي تابعة للقطاع الخاص ويغلب عليها الطابع الفردي ولا يمسك أغلبها دفاتر أو حسابات منتظمة.

والمشروع الصغير من وجهة نظر علم الإدارة، بأنه نشاط له هدف معين ووقت وموارد محددة.

والمشروع الصغير من وجهة نظر علم الاقتصاد استثمار يوجه لإنتاج محدد لتحقيق عائد ربح لصاحبه وعائد نفعي على المجتمع، ويتميز بانخفاض حجم رأس المال المستثمر،والتكنولوجيا البسيطة المستخدمة.

وبالنسبة لعلم القانون، هو اتفاق أو عقد بين طرفين أو أكثر(مثلاً صاحب المشروع وجهة التمويل أو شخص آخر) يمكن تنفيذه قانوناً بمعنى أن النشاط الخاص بهذا الاتفاق لا يخالف أو يتعارض مع القانون مثل صناعة المواد المخدرة "(إسماعيل، 1997، 68-69)

دور المشروعات الصغيرة

يتم قياس دور المشروعات الصغيرة ومساهمتها في الاقتصاد من خلال عدة معايير وهي:

1. "امتصاص اليد العاملة (حيث أن الصناعات الكبيرة قليلة استخدام اليد العاملة) مما يقلل من مشكلة البطالة.
2. إن إقامة هذه الصناعات في الريف والمدن الصغيرة يخفف من زحف الهجرة إلى المدن الكبرى.
3. استخدام الخامات المحلية والمنتجات الثانوية التي تتوافر من الصناعـات الكبيرة.
4. التوجه نحو التصدير لو أعطيت التسهيلات الكافية لأصبح للصناعات الصغيرة دور كبير في الصادرات من السلع المصنوعة في مجالات الملابس الجاهزة والسجاد الغذائية والأثاث وغيره"(عبده، 2005، 60-61)

أهمية الصناعات الصغيرة ومكانتها في الدول المتقدمة:

هناك قاعدة متفق عليها في أوساط علماء الاقتصاد وهي: "أن المشروعات الصغيرة والكبيرة لا تنمو ولا يكتب لها النجاح إذا لم يوجد هناك مشروعات صغيرة توفر لها احتياجاتها من المواد والخدمات وتشتري منتجاتها"وهذا يعنى أن العلاقة بين المشروعات الكبيرة والصغيرة هي علاقة اعتمادية تبادلية استمرارية.

وتعتبر الصناعات الصغيرة بحق ذات أهمية كبيرة باعتبار أنها تعد منفذا جديدا لاستغلال الموارد والخامات المحلية نظرا الارتباط أغلبها بذلك ومن ثم فهي تضيف موارد للبلد من خلال عمليات سد الحاجات المحلية والعزوف عن استيراد السلع المثيلة والمساهمة الفعالة في عمليات التصدير للسلع.

ودور الصناعات الصغيرة في التنمية الإقليمية إذ تفضل خطط التنمية في الوقت الحاضر في العديد من الدول الصناعية الصناعات الصغيرة كوسيلة لتخفيف الازدحام في المدن الكبرى وخلق أنشطة جديدة في المناطق الأقل نمو وعدم تركيزها في مناطق معينه"(إدريس، 2016، 161)

أما في ليبيا فللمشاريع الصغيرة دوراً هاماً في عملية التنمية، حيث يأتي الاهتمام بهذه المشروع نظر لحاجة المجتمع التنموية لهذا القطاع، من خلال وضع البرامج الكفيلة بدعمها وتطويرها، وذلك للأسباب التالية:

1. تكمن أهمية المشروعات في كونها توفر فرص للعمل وتتميز بكونها تستوعب العمالة الرخيصة ولا تتطلب رأس مال كبير، وهي نوع من الاستثمار الشخصي أو العائلي.

2. أن هذه المشروعات الصغيرة تحد من مشكلة بطالة المرأة، وخاصة التي تقوم على الصناعات المنزلية وهي بمثابة استثمار للقوى العاملة المعطلة في المجتمع.

إن من أهم الخدمات وأبرزها والتي تقوم بها هذه المشروعات على صعيد الدولة الليبية والصعيد العالمي تتمثل الأتي:

1. أنها توفر فرص عمل حقيقية لأفراد المجتمع وخاصة المرأة، حيث تستطيع المرأة أن تقوم بالعمل في المنزل أو مع مجموعة من النساء، ويمكنها أن ترعى أبنائها الصغار إلى جانب عملها.

2. تعتبر المشروعات الصغيرة عوامل جذب لصغار المستثمرين وتحقق إرباحاً ودخلاً مهماً لكثير من أصحاب رؤوس الأموال المتواضعة وتنمي الاقتصاد المحلي وتحد من تفاقم البطالة.

3. يمكن أن تتوزع المشروعات الصغيرة في رقعة جغرافية كبيرة وتسد العجز في تقديم الوظائف لشرائح كبيرة في المجتمع، كما يمكنها أن تقدم الخدمة اللازمة لأفراد المجتمع حتى في المناطق النائية

4. المساهمة في الرفع من مستوى الدخل القومي للمجتمع.

5. تقوم على المشروعات الصغرى مشروعات إستراتيجية هامة، فهي التي تغذي المعامل والمصانع بالمواد الأولية، كما يمكنها أن تلبي أكبر قدر من متطلبات السوق المحلية.

وتكتسب بعض هذه المشروعات ثقة الأسواق الدولية ممّا يساهم في زيادة التصدير إلى تلك الدول ويعود على الدول المصَّدرة بالمنفعة الكبير

6. تساعد المشروعات الصغيرة على تحقيق المشاركة والتكامل بينها وبين الأنشطة الأخرى، ويظهر ذلك من خلال توزيع الأدوار وتصحيحها حيث تعمل على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المتوازنة ويتم من خلال قيام المشروعات الصناعية الصغيرة، بإمداد الصناعات الكبيرة ببعض الأجزاء الداخلة في تركيب منتجاتها، وتعتبر ركز المغذية لها.

7. المساهمة في زيادة معّدلات الإنتاج وتوفير المنافسة لصالح المستهلك وحمايته"(هيكل، 2003، 20-21)

أهمية مشاركة المرأة في المشروعات الصغيرة المنزلية:

يرى كثير من الخبراء والمهتمين بشان المشاريع الصغيرة أن لها أهمية كبيرة تتمثل بما يلي:

* أولاً: بالنسبة للمرأة

"إن تشجيع المرأة على إنشاء وتملك المشروعات وإدارتها سوف يحقق لها الايجابيات الآتية:

1. درجة ثقة بالنفس أعلى تودي إلى اعتماد المرأة على قدراتها واحترامها لذاتها.

2. القدرة على الحوار مع الآخرين بشجاعة.

3. زيادة كفاءة المرأة ومهارتها في استخدام الموارد المالية.

4. أهمية إدارة الوقت، واستثمار وقت الفراغ بما يحقق تنمية وترابط الأسرة.

5. زيادة مشاركة المرأة في تحمل المسئولية، في اتخاذ القرار داخل وخارج أسرتها.

6. التفاعل مع متغيرات الأسواق ورغبات العملاء والإلمام باحتياجات السوق.

7. استخدام التكنولوجيا الحديثة والتي تعتبر من المتطلبات الهامة للارتفاع بجودة المنتج والدخول لآفاق تسويقية أكبر تتمتع بقوة شرائية كبيرة وأيضاً إحراز مكانة على الساحة الدولية.

* ثانياً: بالنسبة للمجتمع:

إن تشجيع المرأة على إنشاء وإدارة المشروعات الصغيرة يحقق للمجتمع ما يلي.

1. إن مشاركة المرأة في هذه المشروعات تودي إلى خلق قيمة مضافة للاقتصاد القومي وزيادة الدخل العائلي والارتقاء بمستوى المجتمع.

2. إن التنمية الاجتماعية تقضي بضرورة تشجيع المرأة على اقتحام مجال العمل الحر.

3. قطاع المشروعات الصغيرة يعتبر ركيزة أساسية من حيث توفير العمالة"(احمد، 2005)

(أن الصناعات الصغيرة لها دور رائد تجاه تكوين قاعدة عريضة من العمالة الماهرة والإداريين، فغالبا ما تعتمد هذه الصناعات على استخدام عمالة غير مدربة أو منخفضة المهارة، فمع مرور الوقت تتحول هذه العمالة إلى عمالة ماهرة حيث تكتسب الخبرة الفنية من خلال التدريب على الإنتاج كما تستفيد المشروعات الكبيرة في أنه تحصل على عمال مهرة من داخل المشروعات الصغيرة دون أن تتحمل تكاليف التدريب التي تقدم لهم من أجل ارتفاع كفاءتهم)(هيكل، 2003، 20-21)

خصائص المشروعات الصغيرة:

للمشاريع المنزلية دور مهم في بناء الاقتصاد الوطني، وتظهر أهميتها من خلال استغلال الطاقات والإمكانيات وتطوير المهارات كونها أحد أهم روافد العلمية التنموية، وعلى الرغم من هذا التباين في ترتيب الأولوية التي تتمتع بها المشاريع، إلا أنها تستحوذ على خصائص معينة تميزها عن غيرها من الصناعات وهي كما يلي:

1. صغر حجم المشروع مقارنة مع بالمشروع الكبير.

2. لا تحتاج المشروع الصغير إلى تمويل كبير سواء ذاتياً أو منظمات التمويل في المجتمع.

3. قلة عدد العاملين في المشروع الصغير، وهم عادة لا يزيدون عن تسعة أفراد.

4. لا تحتاج المشروعات إلى مساحة كبيرة لأداء نشاطه.

5. تتميز بنطاق جغرافي محدود نسبياً.

6. تعتمد على تكنولوجيا بسيطة.

7. تقدم السلع والخدمات التي تتناسب مع متطلبات السوق والمستهلك المحلي مباشرة.

8. تمتاز بارتفاع قدرتها على الابتكار وذلك لارتفاع قدرة أصحابها على الابتكارات الذاتية في مشروعاتهم.

9. استقلال الأداء حيث إن صاحب المشروع عادة ما يكون هو مدير المشروع"(النمروطي، 2012، 14)

10. تجمع بين الإدارة والملكية.

11. الإدارة فيها مستقلة.

أنواع المشروعات الصغيرة.

يرى كثير من الخبراء والمهتمين بشؤون المشروعات الصغيرة على أنه تنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

المشروعات الصناعية المنزلية.

وتضم الصناعات التي تمارس داخل المنزل وغالباً ما تكون وسائل الإنتاج فيها بدائية وبسيطة وتعتمد على أيدٍ عاملة ماهرة وتتبع الأساليب التقليدية المتوارثة في العمل وهي تنتشر في الأرياف والمدن على حَدّ سواء مثل صناعة السجاد اليدوي والحياكة والتطريز.....الخ.

المشروعات الصناعية الحرفية.

تعريف الصناعية الحرفية بأنها المنشآت التي لا يزيد عدد العاملين فيها على تسعة عمال في بعض الدول.

المشروعات الصناعية الصغيرة الريفية:

وتشرف على هذه المشروعات الصناعية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والهدف منها يكمنان في تشجيع استمرار صناعة البسط والسجاد اليدوي والحرير الطبيعي وتطويرها في القرى التي تتواجد فيها، بالإضافة إلى صناعات ريفية أخرى يمارسها الريفيون لتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية مثل تربية الأبقار وصناعة الألبان ....الخ.

المشروعات الصناعية الصغير الحديثة.

وهي المشروعات الصناعية التي يعمل بها عدد محدد من العمال لا يزيد عددهم على عشرة وتتم في منشآت صغيرة تعتمد على الآلات والمعدات الحديثة، وتقوم إلى جانب إنتاجها للسلع الاستهلاكية بتزويد المشروعات الصناعية والكبيرة ببعض المستلزمات والمواد الأولية المصنعة والوسيطة التي تدخل في صناعات تجميعية أكبر منها كصناعة النسيج وغيرها(عفانه، 2004، 242)

مميزات المشروعات الصغيرة:

علاوة على دور المشاريع الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تمثل جزءاً كبيراً من قطاع الإنتاج في مختلف الدول سواء المتقدمة أو النامية، وتتول دول العديد من الاهتمامات خاصا بها، وتقدم المشاريع الصغيرة العديد من المميزات التي يمكن تلخيصها بالاتي:

1. رأس المال صغيرة: تتصف المشاريع الصغيرة بصغر حجم رأس المال وصغر الحجم ويمكن لأعداد كبيرة من أفراد المجتمع ممن يملكون مدخرات بسيطة أن يكون لديهم مشروع صغيرة.
2. الملكية الصبغة العائلية: تأخذ المشاريع الصغيرة صفة الصبغة العائلية فصاحب المشروع يعمل في مشروعة هو وزوجته وأبنائه.
3. انخفاض تكلفه العمالة: فكون المشروع الصغير يستعمل آلات بسطة وقليلة التعقيد فان التكلفة تكون بسيطة مقارنة بالمشاريع الكبيرة.
4. انخفاض حجم الإنتاج:حيث يقلل ضآلة حجم الإنتاج مخاطر الاحتفاظ بالمخزون لمدة طويلة.
5. لا تتطلب المشاريع الصغيرة بنية تحتية ذات حجم كبيرة :إذ يمكن قيام المشاريع الصغيرة في الأرياف والبادية والمناطق النائية.
6. محدودية سوق التعامل: فسوق التداول بالنسبة للمشاريع الصغيرة يعتبر محدود لا يتعدى المنطقة التي يوجد فيها أحياناً"(زويل، 2007، 160)

بعض العوامل التي تودي إلى رفع الروح المعنوية للعاملين.

1. اهتمام الإدارة بإنتاج والعاملين معاً.
2. استخدام الأسلوب الديمقراطي المشاركة.
3. وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
4. مرونة الإدارة وإنسانيتها وإشادتها بالممتازين.
5. أحترم شخصية الأفراد وأحترم أرائهم.
6. استخدام الحوافز المادية والمعنوية.
7. انتقال المعلومات بحرية.
8. إذا كبر حجم المشروع يتم التوسع في مبدأ تفويض السلطة واللامركزية.

9. المجموعة الصغيرة العدد من العاملين يسهل رفع الروح المعنوية فيها وينبغي الاهتمام بالروح المعنوية أكثر في الجماعة الكبيرة.

10. تحقيق هدف اجتماعي مثل رعاية أطفال العاملين بإعداد حضانة لهم ملحقة بموقع المشروع(ملوخية، بدون سنة نشر، 236)

دوافع إنشاء مشروع:

تتعدد الدوافع المحفزة على اتخاذ قرار بإنشاء مشروع صغيرة، وفي دراسة للتعرف على هذه العوامل تم التوصل إلى عدد من العوامل التي أمكن تقسيمها إلى عوامل إيجابية وأخرى سلبية.

1- الرغبة في تأمين مستوى دخل ثابت لمواجهة المتطلبات الشهرية الثابتة وعدم القدرة على تحمل دخل متذبذب.

2- ظروف العمل والرغبة في الالتزام بمواعيد عمل محددة ثم التصرف في باقي الوقت كيفما تشاء.

3- عوامل البيئة الخارجية والخوف من متغيراتها المتعددة وعدم الاستقرار فيها وما تفرضه من تحديات للمشروع.

4- نظم التأمين والمعاشات التي توفرها المنظمة التي يعمل بها الفرد والتي كلما كانت هذه النظم جذابة كلما زاد تردد الفرد في تركها وإنشاء مشروعاً صغيراً"(إسماعيل، 1997، 165-166)

عوامل انتشار المشروعات الصغيرة:

5- عدم رغبة الكثير من الأفراد في الوقت الحاضر في العمل لدى الشركات الكبرى؛ ويرجع ذلك إلى شعورهم بضالة دورهم في العملية الإنتاجية؛ وقلة الفرص المتاحة لهم لتولى مراكز قيادية في المؤسسات التي يعملون بها.

6- أما في المؤسسات الصغيرة ينظر إلى العاملين على أنهم ملاك لهذه المشروعات فمثلا: كثيرا ما تقوم الشركات الصغيرة بإشراك العاملين في رأس المال أو الأرباح وذلك بهدف زيادة انتمائهم إلى هذه الشركات، وذلك بعكس الحال في المشروعات الكبيرة.

7- سرعة اتخاذ القرارات الخاصة بالإنتاج والأسعار وذلك لسرعة الاتصال بين قسمي التسويق والإنتاج، نظر الصغر حجم العملية البيروقراطية(إصلاح، 2010، 314)

المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة:

يعتبر النمو الكبير في مجال المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أهم روافد الصناعات الكبيرة، كما أن له ميزة الانتشار الأفقي والخدمي المتوافق مع بعض المتطلبات اليومية لحياة المجتمع، إلا أن هذه المشاريع تمر ببعض المشكلات المتعددة كلًا حسب نوع المشروع ونوع التمويل والتسويق وغيرها من مشكلات قد تواجه ذلك النوع من المشروعات، كما أنه يجب التنويه إلى أن المشاريع

الإستراتيجية والتي تكون تحت رعاية وإنفاق الحكومات هي لاتسلم من تلك المشكلات والمعوقات، وفيما يلي أهم المشكلات التي تمر بها المشروعات الصغرى وهي:

المشكلات الاقتصادية الخارجية:

وهي تتمثل في عدم القدرة على التسويق الداخلي أو الخارجي، أو انخفاض معدلات الطلب ووجود سلعة منافسة خارجية مع عدم وجود حماية لتلك الصناعات من اقتحام الأسواق الأجنبية المنافسة، كما أن ارتفاع معدلات الضرائب واليد العاملة قد يكون من بين أهم تلك المشكلات.

المشكلات الاقتصادية الداخلية:

مثل هذه المشكلات تتمثل في ارتفاع اليد العاملة وخاصة للمشروعات التي تتطلب وجود عمالة كبيرة، إلى جانب الكساد التجاري، والعجز عن دفع أجور العمال وبعد المسافة.

المشكلات التسويقية الخارجية:

إن عدم وجود سياسة لحماية المنتج من قِبل الدول في ضل ضعف الجودة والرقابة على المواصفات الفنية للمنتج، يجعل المشروع والسلع على المحك أما المنافسة الخارجية، كما إن عدم اهتمام الحكومة المشروعات الصغرى والترويج للمنتجات عبر وسائل الاتصال المختلفة يجعل أمر انتشارها خارجيًا مهدد بالتوقف وعد القدرة على النافسة والتطور.

المشكلات الإدارية:

إن العمل الإداري علم وفن وخبرة معًا، وهذا بطبيعة الحال ينطبق على إدارة المشاريع الصغرى وطريقة العمل بها، فغالبًا ما تنحصر إدارة المشروع في فرد واحد يقوم بكل المهمات الإدارية والتسويقية ومراقبة المنتج وغيرها من المهام، وهذا يؤثر على المشروع وطريقة عملة وأداء مهامه.

مشكلات نقص المعلومات:

إن نجاح إلى مشروع من المشروعات يتطلب توفر قدر كبير من المعلومات حوله وحول آلية عمله، بالإضافة لتوفر المعلومات حول المواد الخام والتطورات التي طرأت على الميكنة الحديثة وطرق الترويج والتسويق وجودة المنتج ذاته، والاستفادة من وسائل التواصل المختلفة وتوظيف الطرق العلمية في كل ما يتعلق بعمل المشروع وإدارته.

إن نقص المعلومات يعد عائق أما عمل المشروعات الصغيرة، وخاصة في غياب التوجيه والتوعية من الجهات المسئولة عن متابعة عملها.

بالإضافة لهذا فإن هناك مشكلات أخرى تتمثل في:

المشكلات الناتجة عن العوامل النفسية.

المشكلات التنظيمية.

مشاكل تمويل داخلي.

مشاكل تمويل خارجية.

المشروعات الصغيرة لمواجهة مشكلة البطالة:

"فيما يرتبط بالمشروعات الصغيرة في الاقتصاديات النامية لمواجهة مشكلة البطالة

تعاني الدول النامية بصفة عامة من مشاكل البطالة ليس فقط من حيث المتاح من فرص العمل، ولكن أيضا لتزايد أعداد الخريجين وطالبي العمل سنة بعد أخرى، ذلك مع سياسة الإصلاح الاقتصادي والتي تؤدي إلى تحرير الاقتصاد القومي وسيادة المنافسة، وتخلى الدولة عن سياسة تشغيل الخريجين، وتحول القطاع العام إلى قطاع خاص ومن ثم تخلصه من بعض القوى العاملة به، كل ذلك يؤدى إلى زيادة البطالة، أو ما يعنى نفس الشيء قلة الفرص المتاحة أمام طالبي العمل.

كذلك وأن هناك العديد من العوامل السائدة في الدول النامية والتي في مقدمتها ندرة الموارد المالية والتي تفرض أفضلية الصناعات الصغيرة والحرفية لمجابهة الأوضاع السابقة، وهذا الوضع وتتابعاته يُملى على المجتمع البحث عن كل ممكنات إتاحة فرص العمل والمزيد منها في غير المجالات الحكومية والقطاع العام.

وكان الاتجاه إلى المشاريع الصغيرة أحد محاور العلاج لأوضاع الدول النامية ولكن المشاريع الصغيرة ليست اتجاه خاص بالدول النامية ولكنة اتجاه عالمي في التنمية نتيجة التطور التكنولوجي وارتفاع تكلفة والحاجة إلى التكامل بين مختلف الأنشطة، كذلك تاريخياً فإن للمشاريع الصغيرة دوراً رئيسياً في تنمية العديد من الدول سواء اليابان في الماضي أو دول آسيا حالياً.

أن أبرز العوامل الكامنة وراء ارتفاع قدرة هذه الصناعات على استيعاب العمالة هو انخفاض تكلفة فرصة العمل نسبياً، كما وتمتاز الصناعات الصغيرة أيضاً بارتفاع المساهمة النسبية للأجور في جملة القيمة المضافة.

أن الصناعات الصغيرة لن تكون بمفردها فقط القادرة على استيعاب الأيدي العاملة في المجتمع. ولكن من الأهمية اللجوء إلى مجالات جديدة توفر فرص العمل المنتجة للداخلين الجدد ولسوق العمل مثل التوسع في نشاط السياحة والمدن الجديدة واستصلاح الأراضي وتوزيعها على شباب الخريجين وتنمية فرص العمل بالخارج، فضلاً عن تشجيع وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة مما ينعكس أثره على توفير فرص العمل المنتجة في المستقبل، وغيرها من مجالات العمل لاستيعاب البطالة الموجودة في المجتمع، ولا تُحمل الصناعات الصغيرة منفردة مهمة حل تلك المشكلة الخارجة عن قدرتها"(البدري، 2006، 178-179)

منهجية الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة والهدف منها فقد تبنت الدراسة في بناء الجانب النظري لها ما يعرف بالمنهج الاستقرائي النظري حيث تم استقرار البحوث المتعلقة بموضوع الدراسة.

أما الجانب الميداني فقد اعتمدت على المنهج التحليلي التفسيرية الوصفي، لإجراء الدراسة من خلال هذا المنهج تم جمع المعلومات والبيانات عن الدراسة كما هي في حقيقة الأمر، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وذلك باستخدام الاستبيان والملاحظة معاً كأدوات للدراسة وذلك من أجل معرفة أهمية قائمة الاستبيان التي أعدت لهذا الغرض.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من النساء العاملات في المشاريع الصغيرة في مدينة اجدابيا.

أما المشاريع تشمل ما يلي: معامل منزلية،مشاغل الخياطة، أعمال اليدوية.

أدوات الدراسة:

استخدم في جمع البيانات اللازمة عن موضوع الدراسة الاستبيان والملاحظة كأدوات أساسية لجمع البيانات من عينة الدراسة وذلك لما له من مزايا في توفير الوقت والجهد، بالإضافة إلى إنه تشعر المبحوثة بحرية في التعبير عن رأيه ويمنح له الوقت الكافي ويعطيه فرصه أكبر للتفكير.

- المصادر الثانوية : حيث اعتمدت الدراسة على المراجع والمصادر العلمية المختلفة والبحوث التي تخدم موضوع الدراسة، وكذلك المطالعة على الانترنت من دراسات ومقالات علمية لها علاقة بالدراسة.

- المصادر الأولية: دراسة ميدانية لربط الناحية النظرية بالواقع العلمي، وذلك من خلال تحليل هذا الواقع وقد اعتمدت الدراسة على تصميم الاستبيان والملاحظة التي تم توزيعها على عينه الدراسة لأخذ أرائهن لغرض الوصول إلى نتائج هامة وواقعية لتحليل أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة:

توجد عدة حدود تم الالتزام بها عند إعداد هذه الدراسة متمثلة في الأتي:

- الحدود البشرية: تتمحور هذه الدراسة على عينة من المرأة العاملة في المشاريع الصغيرة.
- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على المشاريع الصغيرة في مدينة اجدابيا.
- الحدود الزمانية: وهي المدة التي تم قضائها في إجراء الدراسة والمتمثلة في ثلاث شهور تقريباً.

أدوات و إجراءات الدراسة:

مرت الدراسة بعدة مراحل ابتداءً من إعداد استمارات الاستبيان وانتهاء بالتحليل واستخلاص النتائج والتوصيات؛ بهدف بناء الإطار النظري لهذه الدراسة وقد كانت هذه الخطوات على النحو التالي:

مرحلة إعداد استمارة الاستبيان:

تم تصميم استبيان من خلال ما تم استنباطه من المراجع ومن الكتب والدوريات والبحوث وقوائم الاستبيان للدراسات السابقة وقد تم تقسم الاستبيان إلى جزأين رئيسيين يتعلق الجزء الأول ببيانات شخصية عن المبحوثين متمثلة في العمر والحالة الاجتماعية وملكية المشروع و تاريخ بداية المشروع، أما الجزء الثاني فيتعلق بأسئلة الدراسة.

نوع المقياس الاستبيان:

بعد جمع ومراجعة البيانات والتأكد من فاعلية جمعها وسلامة الإجابات؛ اختير مقياس لتحليل البيانات، والذي يعتبر الأنسب للحصول على إجابات واضحة على كل فقرة من فقرات الاستبيان

مرحلة اختبار صدق الاستبيان:

تم عرض الاستبيان على مجموعه من المحكمين، للتحقق من مصداقيته وإن الفقرات التي يتضمنها تقيس الأفكار التي صمم من أجلها الاستبيان، حيث تكونت لجنة التحكيم من مجموعة الأكاديميين في علم الاجتماع وقد طلب إليهم إبداء وجهه نظرهم في

الاستبيان من حيث أهدافه وفقراته وإجراء التعديلات التي يرونها مناسبة في ضوء ذلك فقد تم الاستجابة لآراء المحكمين وأجريت التعديلات اللازمة من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة وبذلك خرجت استمارة الاستبيان في صورتها النهائية.

وصف الاستبيان

تم تقديم الاستبيان إلى المبحوثين لاختبار آراءهن، وقد أرفق معه خطاب تم فيه التنويه بموضوع الدراسة وكذلك الغرض من الاستبيان وقد احتوى الاستبيان على قسمين.

- القسم الأول تضمن عبارات عن البيانات الشخصية المبحوثة، حيث احتوى على عبارات تتعلق بالعمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، ملكية المشروع، وتاريخ بداية المشروع.

- القسم الثاني: احتوى على (34) عبارة، تم اختيار (5) عبارة توزيعها على فرضيات الدراسة بواقع (1) عبارة لكل فرض حيث طلب من المبحوثة أن تحدد الإجابة عن ما تتضمنه كل عبارات وفق مقياس ليكرت.

مرحلة توزيع وتجمع استمارات الاستبيان:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد أرسلت استمارات الاستبيان إلى عينة محدود من المبحوثة عاملات في المشاريع التالي "معامل منزلية""مشاغل خياطة""أعمال يدوية" حيث تم توزيع (61) استمارة استبيان على عينة الدراسة وفي خلال شهر ونصف تم تجميع (53) استمارة استبيان أي بنسبة(86.9) وهي نسبة معقولة.

تم تجميع البيانات التي تخدم أغراض الدراسة بواسطة الملاحظة والاستبيان حيث عند جمع البيانات لوحظ أن بعض عينة الدراسة كان الهدف لديها من أقامت المشروع هو الوضع المادية أو عدم قدرة على العمل خروج المنزل خاصةً المرأة المتزوجة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لأغراض التحليل وللإجابة عن فرضيات الدراسة تم تحليل البيانات من خلال استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) قد استخدمت التكرارات والنسب المئوية ومربع (كا^2).

ولاختبار فرضيات الدراسة فقد تم استخدام اختبار(مربع كأي) إذ يستخدم هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى الثقة 5% كما هو موضح كالتالي:

(جدول رقم 1) يوضح العلاقة بين نوع المشروع وزيادة الدخل

زيادة الدخل / نوع المشروع	أعتقد	لا أعتقد	لحد ما	الإجمالي
معامل منزلية لصنع الأغذية	6	0	8	14
	%25.0	%0.0	%32.0	%26.9
مشاغل الخياطة	7	1	14	22
	%29.2	%33.3	%56.0	%42.3
أعمال يدوية	11	2	3	16
	%45.8	%66.7	%12.0	%30.8
الإجمالي	24	3	25	52
	%100	%100	%100	%100
كا^2= 9.113		دلالة العلاقة= 0.058		
درجة الحرية = 4		مستوى الثقة = 0.05		

من الجدول التالي رقم(1) الخاص باختبار كا^2 يتبين الأتي أن نسبة كا^2(9.113) عند درجة الحرية (4) وكان الثقة (0.05) وهذه نسبة داله يعني أن هناك علاقة بين نوع المشروع وزيادة الدخل وحل مشكلة البطالة، وهذا يؤكد الفرض الذي يقول أن هناك علاقة بين المشروع الصغيرة والحد من مشكلة البطالة في المجتمع، وهذا يؤكد الهدف التعرف على دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة في المجتمع، وتؤكده دراسة سلامه دور المشاريع الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة، ودراسة عبد اللطيف إيضاح الدور الذي يمكن أن تساهم به الصناعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة، تشير نتائج الاختبار أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة والحد من مشكلة البطالة في المجتمع.

(جدول رقم 2) يوضح العلاقة بين نوع المشروع والعائد الاقتصادي

العائد الاقتصادي / نوع المشروع	نعم	لا	الإجمالي
معامل منزلية لصنع الأغذية	13	1	14
	%38.2	%5.6	%26.9
مشاغل الخياطة	12	10	22
	%35.3	%55.6	%42.3
أعمال يدوية	9	7	16
	%26.5	38.7	30.8
الإجمالي	34	18	52
	%100	%100	%100
كا2 = 6.400		دلالة العلاقة = 0.041	
درجة الحرية = 2		مستوى الثقة = 0.05	

من الجدول التالي رقم (2) الخاصة باختبار كا^2 يبين الأتي:

أن نسبة كا^2(6.400) عند درجة الحرية (2) وكان الثقة (0.05) وهذه نسبة داله يعني أن هناك علاقة بين نوع المشروع والعائد الاقتصادي، وهذا يؤكد الفرض الذي يقول أن هناك علاقة بين المشروع الصغيرة وبين العائد الاقتصادي، وهذا يؤكد الهدف التعرف على العائد الاقتصادي الذي يتحقق من تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة، وتؤكده دراسة قائد كيفه تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة، دور الصناعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشير نتائج الاختبار أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة وبين والعائد الاقتصادي.

(جدول رقم 3)يوضح العاقة بين المشروعات الصغيرة وتشجيع المجتمع لعمل المرأة

تشجيع المجتمع لعمل المرأة نوع المشروع	أعتقد	لا أعتقد	لحد ما	الإجمالي
معامل منزلية لصنع الأغذية	6	0	8	14
	%22.2	%0.0	%40.0	%26.9
مشاغل الخياطة	15	1	6	22
	%55.6	%20.0	%30.0	%42.3
أعمال يدوية	6	4	6	16
	%22.2	%80.0	%30.0	%30.8
الإجمالي	27	5	20	52
	%100	%100	%100	%100
كا2 = 9.846		دلالة العلاقة = 0.043		
درجة الحرية = 4		مستوى الثقة = 0.05		

من الجدول التالي رقم (3) الخاصة باختبار كا^2 يبين الأتي:

أن نسبة كا^2(9.846)عند درجة الحرية (4) وكان الثقة (0.05) وهذه نسبة داله يعني أن هناك علاقة بين نوع المشروع وطبيعة عمل المرأة، وهذا يؤكد الفرض الذي يقول أن هناك علاقة بين المشروع الصغيرة وبين طبيعة عمل المرأة، وهذا يؤكد الهدف التعرف على طبيعة عمل المشروعات الصغيرة، تشير نتائج الاختبار أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة وبين وطبيعة عمل.

(جدول رقم 4)يوضح العلاقة نوع المشروع والتمويل

التمويل نوع المشروع	نعم	لا	الإجمالي
معامل منزلية لصنع الأغذية	12	2	14
	%40.0	%9.1	%26.9
مشاغل الخياطة	12	10	22
	%40.0	%45.5	%42.3
أعمال يدوية	6	10	16
	%20.0	%45.5	%30.8
الإجمالي	30	22	52
	%100	%100	%100
كا^2= 7.266		دلاله العلاقة = 0.026	
درجة الحرية = 2		مستوى الثقة = 0.05	

من الجدول التالي رقم (4) الخاصة باختبار كا^2 يبين الأتي:

أن نسبة كا^2(7.266) عند درجة الحرية (2) وكان مستوى الثقة (0.05) وهذه نسبة داله يعني أن هناك علاقة بين نوع المشروع والتمويل، وهذا يؤكد الفرض الذي يقول أن هناك علاقة بين المشروع الصغيرة وبين معوقات تمويل التي تواجه المرأة، وهذا يؤكد الهدف التعرف على معوقات التي تواجه المرأة في تمويل المشروعات الصغيرة، وتؤكده دراسة مفتاح معوقات نمو وتطور المشروعات الصغيرة، تشير نتائج الاختبار أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة وبين معوقات التي تواجه المرأة.

(جدول رقم 5)يوضح العلاقة بين نوع المشروع وتوفير فرص العمل

القدرة على توفير فرص عمل نوع المشروع	أعتقد	لا أعتقد	لحد ما	الإجمالي
معامل منزلية لصنع الأغذية	4	0	10	14
	13.3	%0.0	50.0	%26.9
مشاغل الخياطة	13	2	7	22
	%43.3	%100	%35.0	%42.3
أعمال يدوية	13	0	3	16
	%43.3	%0.0	%15.0	%30.8
الإجمالي	30	2	20	52
	%100	%100	%100	%100
كا2 = 12.157		دلاله العلاقة = 0.016		
درجة الحرية = 4		مستوى الثقة = 0.05		

من الجدول التالي رقم (5) الخاصة باختبار كا^2 يتبين الأتي:

أن نسبة كا^2(12.157) عند درجة الحرية (4) وكان مستوى الثقة (0.05) وهذه نسبة داله يعني أن هناك علاقة بين نوع المشروع والقدرة على توفير فرص عمل للمرأة، وهذا يؤكد الفرض الذي يقول أن هناك علاقة بين المشروع الصغيرة وبين العوامل المؤثرة في عمل المرأة، وهذا يؤكد الهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في المشروعات الصغيرة، وتؤكده دراسة سواميناث مراجعة كفاءة مؤسسات التمويل الأصغر في تمكين المرأة، تشير نتائج الاختبار أن هناك علاقة بين المشروعات الصغيرة وبين العوامل المؤثرة في عمل المرأة.

نتائج الدراسة:

يعتبر هذا الجانب من أهم ما يمكن أن يرد في الدراسة، حيث يعد هذا الجزء من أهم أجزاء الدراسة وما تسعى الدراسة إلى الوصول إلية، وانطلاقاً من هذا المنظور فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن المشروعات الصغيرة تودي إلى حد كبير في تخفيض نسبة البطالة في المجتمع حيث أن كا^2=9.113، لاسيما بين النساء.

2- إن المشروعات الصغيرة له مردود ايجابية على العائد الاقتصادية حيث كا ^{2}=6.400، وهذا يتضح من تشغيل كافة فئات المجتمع بمن فيهم النساء والأطفال.

3- إن المشروعات الصغيرة تساهم إلى حد كبير في تحديد طبيعة عمل المرأة كما أن كا ^{2}=9.846، بمعنى أن هناك وظائف تتناسب مع عمل المرأة وخاصة التي تعول أطفال أو لا تستطيع مغادرة المنزل.

4- إن المشروعات الصغيرة تعاني من مشكلة تمويل التي تواجه المرأة بصفة خاصة، حيث وصلت قيمة كا^2=7.266

5- يتبين لنا أن المشروعات الصغيرة تحتوى على عدد قليل من العاملات يتراوح ما بين (1-5) بنسبة76.9%، وهذا يعد من المشروعات متناهية الصغر والتي تدار داخل المنازل.

6- كما نلاحظ أن بعض أفراد عينة الدراسة لديهم خطة لتطوير الإنتاج ويتوقع من هذا الإجراء أن ينعكس إيجابياً على المنتج بنسبة 55.8%.

7- تشير نتائج الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة لها تأثير كبير على المجتمع سواء في سد حاجات المجتمع من صناعة الأغذية أو الملابس بنسبة88.5%، كما ينعكس إيجابياً على انخفاض مستوى البطالة لاسيما بين النساء.

8- أن المشروعات الصغيرة تلعب دور هام في تنمية المجتمع من حيث زيادة الدخل المحلي والقومي وخلق فرص عمل أضافية والقضاء على البطالة بنسبة59.6%.

مقترح توصيات الدراسة:

على ضوء النتائج التوصل إليها فقد خلصت إلى التوصيات التالية:

1- التحفيز على زيادة الاهتمام بالمشروعات الصغيرة للإسهام في رفع مستوى الدخل ومن ثم رفع المستوى المعيشي للمرأة.

2- العمل على تشجيع واستقطاب الأيدي العاملة وخاصةً من أجل استثمار طاقاتهم في هذه المشاريع الأمر الذي يسُهم في الحد من مشكلة البطالة لاسيما بين النساء.

3- تحديد دور المشروعات الصغيرة كأداة أساسية لسد حاجات المجتمع.

4- التوسيع في تدريب العاملات من أجل التطور للوصول بهذا التطور للتنمية المجتمع.

5- العمل على إنشاء مشروع صغير من أجل العمل على تطويرها وأعداد العملين مما يودي إلى حل مشكلة البطالة وزيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

6- لابد من تطوير المشروع مستقبليا وتشجيع على الربط بين المشروعات الصغيرة والمشروعات المكملة.

7- ضرورة العمل على تطوير الإنتاج في المشاريع الصغيرة كونها تلعب دوراً في خلق فرص عمل جديدة.

8- التشجيع على التصدير، بمنح حوافز للصناعات التصديرية .

9- نظراً لما للإعلام من دور مؤثر وهام في عملية التوعية لذلك يجب أن تخصص وسائل الإعلام جزءا من برامجها للثقافة الصناعة لم لها من دور إيجابي في عملية التنمية.

Summary: Cottage industry is considered one of the most important matters of interest to the family in Libyan society, as it provides a stable financial income during the economic crisis that the families endure.

The research problem revolves around benefiting from small and cottage industriesin reducing the problem of non-utilization of women in the workforce, and providing a stable income for heras well as benefiting from the unemployed.

The research also shades the light upon the identifying the most important obstacles to women's work in cottage industries, which contribute to the developmentof the national economy based on cottage industries, small and micro projects

The study has started from the following hypothesis:

There is a relationship between small projects, the economic returns, the nature of women's work, financing obstacles and influencing factorson women's work**.**

As a result, the study has come to a conclusion that small and cottageindustries reduce the unemployment rate for women. Since, it has a positive role on the economic and local return, and contributes to determining the nature of women's work.Also, it highlighted the importance of these projects to the national economy and the possibility of developing it to serve both women and society**.**

المراجع:

1. محمد محروس إسماعيل ،1997 اقتصاديات والتصنع، ط2 الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

2. حسن عبدالحميد أحمد ،2002، المجتمع دراسة في علم الاجتماع، ط2، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الازريطة.

3. علا أحمد إصلاح ،2010، أساسات تمويل الشركات، ط1، الإسكندرية، مجموعة النيل العربية.

4. محمود أمين زويل، 2007، دراسة الجدوى الإدارة المشروعات الصغيرة، ط1، الإسكندرية دار الوفاء لدينا.

5. أبو السيد أحمد، فتحي السيد عبده، 2005، الصناعات الصغيرة دورها في التنمية، ط،دن، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

6. أحمد فوزي ملوخية ،أسس دراسات الجدوى المشروعات الاقتصادية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

7. جهاد عبدالله عفانه، قاسم أبو عبد، 2004، إدارة المشاريع الصغيرة، ط،دن العربية، عمان الأردن، دار اليازورى.

8. محمد هيكل، 2003، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، ط1، الإسكندرية، مجموعة النيل العربية.

9. عدنان أبو الهيجاء، 1991، الصناعات الصغيرة في الأردن ودورها في عملية التنمية الاقتصادية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك الأردن.

10. لانا أحمد النسور، 2003، دور المشاريع الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي في الأردن بحث ميداني في محافظه البلقاء، جامعة الأندلس.

11. أحمد سلامة، الدور المتوقع المشروعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية، 2009. www.aleqt.com/2009/8/15.article. 262926 htm.

12. قائد على عبدا لله، 1991، معوقات تنميه الصناعات الصغيرة في البلدان النامية في اليمن رسالة ماجستير غير منشورة كلية التجارة جامعة الإسكندرية.

13. أميرة علي مفتاح، 2008، معوقات نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة دراسة ميدانية على عينة من المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخدمية والصناعية رسالة ماجستير غير منشورة قسم الإدارة والتنظيم، أكاديمية الدراسات العليا بنغازي.

14. عبد القادر انويجي البدري، 2006، واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا دراسة ميدانية على عينة من المشروعات الصغيرة، ورقة بحثية مقدمه إلى ندوة تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، بنغازي ليبيا.

15. مسيون محمد القواسمة، 2010، واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، كلية الدراسات العليا .

16. كريمة بالعيد، 2006، مشاكل الإنتاج في الصناعات الحرفية أسبابها وطرق علاجها، دراسة ميدانية بمدينة طرابلس رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة كلية الدراسات العليا طرابلس.

17. خليل أحمد النمروطي، أحمد محمد صيدم، بطالة الخرجين ودور المشاريع الصغيرة في علاجها، الجامعة الإسلامية غزة مؤتمر الشباب والتنمية فلسطين،24ـ 25 ابريل 2012.

18. سوق الأوراق المالية الليبي، نظرة مستقبلية نحو الاستثمار.

19. هنادي محمد إدريس، 2016، دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في علاج مشكلة البطالة رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة دمشق مجلة البعث المجلد38، العدد1.

20. سليمة علي، خليل ساطي، 2013، الصناعات الصغيرة في توفير فرص العمل دراسة ميدانية على الصناعات الصغيرة في مدينة بنغازي. http: hdl.bandl.net